موعظة بعنوان

((كيف نستقبل رمضان))

الحمد لله العزيز الغفار , وسبحان الله ما تعاقب الليل والنهار والشكرله عدد أوراق الأشجار, وقطرات الأمطار, وسيول الأنهار ,ومياه البحار.

أما بعد :

أيها الإخوة المسلمون :

نحمد الله الذي امتنَّ علينا بشهر رمضان المبارك, وجعله من أعظم المكفرات, ووقتًا لنزول البركات, وحصول الخيرات , ورفع الدرجات, وجعله من الأوقات التي تستجاب فيها الدعوات, وجعل أبواب الجنات فيه مفتحة, وأبواب النيران مغلقة, والشياطين مصفدة,وله فيه عتقاء من النار في كل يوم وليلة.

كما نحمده ـ تعالى ـ إذ بلّـغنا هذا الشهرالمبارك, نتمتع فيه بأنواع العبادات, من الصلاةِ والصيام, والصدقةِ والقيام, وتلاوةِ القرآن .

وقد افتقدنا إخوانًا لنا صاموا معنا في رمضان الماضي, ولم يصوموا معنا هذا الشهر , حال بينهم وبين ما يشتهون هاذم اللذات,ومفرق الجماعات ,ومَيَتِّم البنين والبنات, فليكن ذلك لنا عبرة باغتنام هذا الشهر بفعل الخيرات, والتقرب إلى رب الأرض والسماوات , بفعل الطاعات واجتناب المعاصي والسيئات , فلعنا نصوم هذا الشهر أو بعضه, ولا نصوم رمضانَ بعده, ربما نلحق بإخواننا الذين سبقونا إلى الحياة البرزخية, وفارقوا الحياة الدنيوية , فالسعيد من اعتبر بغيره, ولم يكن عبرةً لغيرة , السعيد من اتقى الله ,وتجنب ما يسخطه ويأباه .

فيا عباد الله : ها هو رمضان بين أيدينا, فلنجتهد فيه بالصالحات, ولنحافظ على الواجبات ونسارع إلى المستحبات, لعل الله أن يكفر ذنوبنا, ويرفع درجاتنا ,ويعتق رقابنا , فما هي إلا أيامٌ قلائل, وإذا بالناس يقولون ما أسرع ما انتهى رمضان , فيصير الناس فيه على قسمين , قسمٌ فرحٌ بتوفيق الله له بالصيام والقيام ؛لأنه كان محافظًا على الجماعات, مجتنبًا

للمنكرات , ومحافظًا على صيامه من المخدشات, وكان يتحرى ليالي القدر المباركات, ويعكف على الطاعات ,فحُق له أن يفرح بذلك, ويطمع برضى رب الأرض السماوات ,ومصداق ذلك مارواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال:" لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ",{قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ} [يونس : 58]

وقسمٌ نادم على ما قصَّر وفرَّط في هذا الشهر المبارك ,إذ ضيع فيه الصلوات, وتخلف عن الجماعات, وانهمك في الشهوات ,وربما تعاطى المحرمات,ونظر إلى المسلسلات,فضيع الأوقات,وأغضب رب الأرض والسماوات,ولم يعلم المسكين أن غمسةً واحدةً في جهنم تنسي جميع اللذَّات .

قال ابن الوردي ـ رحمه الله ـ:

إن أهنَا عِيشةٍ قَضَيْتَهَا ... ذَهَبتْ لَذَّاتُهَا وَالإثْمُ حَلْ

فيا أيها الصائم أخلص عملك لله , وجاهد نفسك على طاعة الله, وحافظ على الصلاة, واعمر وقتك بذكر الله .

اجعل نهارك للصيام, ولياليك للقيام, ولا يخرج من لسانك إلا أطيب الكلام, واجتهد في تلاوة القرآن , فلقد كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يجتهد في تلاوة القرآن وفي القيام في رمضان أكثر من غيره .

أطعم صائماً يكن لك مثل أجره, أعطِ فقيرًا, وارحم يتيمًا ,وصل رحمًا, ترى خيرًا وأجرًا عند أكرم الأكرمين سبحانه وتعالى , احرص على أن يُغفر ذنبُك, وتُعتق رقبتُك, وتُستجاب دعوتُك في هذا الشهر المبارك , وهذا لا يكون إلا بالاجتهاد في الطاعات والإخلاص فيها, واجتناب السيئات وهجرها, والإكثار من الدعوات والإلحاح فيها , هوّن على نفسك من أعمال الدنيا ,واجتهد في أعمال الآخرة, فإن من أحب دنياه أضر بآخرته, ومن أحب آخرته أضر بدينه , فلا تُؤثرْ ما يفنى على ما يبقى , فإن الدنيا لا تساوي من الآخرة موضع عصا ,فإن اليوم عمل ولا حساب,وغدًا حساب ولاعمل.

ألا فلنستعن بالله على طاعته, فإنه لا حول لنا ولا قوة إلا به, الذي إياه نعبد, وبه نستعين , ونعوذ به من همزات الشياطين , فالموفق من وفقه الله, وسعى إلى وقاية نفسه من

المعاصي, وإلى عتقها من النار, والأمور كلها بيد الله, يهدي من يشاء لحكمة, ويضل من يشاء لحكمة, وهو أعلم بأهل البر والإحسان , وأهل الفسق والطغيان ,فإذا علم من عبده الصدق والإخلاص وفَّقَه وهداه ,وإذا علم منه الشر أضله وأرْداه, والله المستعان , وعليه التكلان .

اللهم اهدنا فيمن هديت , وتولنا فيمن توليت , اللهم إنا نسألك فعل الخيرات , وترك المنكرات وحب المساكين , اللهم أعنا على طاعتك, وجنبنا معصيتك , اللهم حبّب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا, وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان, واجعلنا من الراشدين, وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين .